جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابه

المقياس: قضايا النقد الحديث والمعاصر
المستوى: السنة الثانية ماستر

دروس مقياس قضايا النّقد الحديث والمعاصر

أعمال تطبيقية ، السداسي الثالث سنة ثانية ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

الأستاذ: عبيدات الحبيب

السنة الجامعية 2020/ 2021

عنوان الماستر: أدب عربي حديث ومعاصر

الوحدة الأساسية

المادة :قضايا النقد الحديث والمعاصر

محتوى المادة: قضايا النقد الحديث المعاصر

المادة: قضايا النقد الحديث والمعاصر/ محاضرة		السداسي: الثالث	المعامل:3	الرصيد:5
مفردات المحاضرة				
01	الغموض	نصوص تطبيقية		

- - التطبيق 03: الغموض:

أولا: الغموض مفهوما ومصطلحا:

أشارت المعاجم اللغوية الى الغموض من خلال استخداماته اللغوية المختلفة، فالغموض في اللغة "مصدر غمض وهو كل ما لم يصل اليك واضحا، فالغامض من الكلام خلاف الواضح"[1]

أما في المعاجم الانجليزية المعاصرة فان مصطلح الغموض ambiguty فهو اللغة المجازية figuratve langugeh او تعدد احتمالات المعنى، تلك اللغة التي تمثل المستوى الفني والجمالي في الاعمال الابداعية

أما حضور مصطلح الغموض في النقد المعاصر فيعود الى الناقد الانجليزي **وليام امبسون** في كتابه المعروف (سبعة أنماط من الغموض) الذي نشره عام 1930، وهو يحدد معنى الغموض في المقدمة: " أنك لا تحسم حسما فيما تعنيه، أو ان تقصد الى ان تعني اشياء عديدة، وفيه احتمال انك تعني واحدا أو أخر من شيئين، أو أنّ تعني كليهما معا، وان الحقيقة ذات معان متعددة "[2]

وقد تناول سلسلة من الغموضات المحددة والغموضات القابلة للفصل التي يمكن ان نفصل فيها العديد من المعاني البسيطة الكبيرة وقام بترتيب هذه الغموضات طبقا لتزايد المسافة التي تفصل هذه الغموضات عن كل من العبارة الخبرية التقريرية البسيطة والعرض المنطقي.

نص تطبيقي 1:

يوظف الشاعر **محمود درويش** عنصر الغموض وطاقاته الايحائية في قصيدته " **أحب الخريف وظل المعاني**" في مجموعته الشعرية هذه التي تحمل عنوان: "كزهر اللوز أو أبعد " فالقصيدة تصير حقيقة فجرية لا مفر من الترحاب المدهش بحلتها الوردية المزهرة لا في لحظة بصر فحسب بل تمتد في اللازمن فتستمر في ديمومة اللحظة الجمالية، ولعل حوارات الانا مع احوالها تحت لوز الحب والتأملات في العيش الشخصي وتحت زهر الشؤون والشجون الاخرى لن تجعل الشاعر يتغافل في لحظات كينوناته عن الجلوس تحت لوز المصير.[3] يقول محمود درويش:

أحب الخريف وظل المعاني، ويعجبني

في الخريف غموض خفيف شفيف المناديل،

كالشعر غب ولادته اذ " يزغلله"

وهج الليل أو عتمة الضوء. يحبو لا يجد الاسم للشيء

يعجبني مطر خفر لا يبلل الا

البعيدات

---

1 – ابن منظور: لسان العرب، مادة غمض.

2 – امبسون (وليام): سبعة أنماط من الغموض، ترجمة صبري محمد حسن عبد النبي، مراجعة وتدقيق ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 24.

3 – إبتسام أبو محفوظ ، ديوان كزهر اللوز أو ابعد لمحمود درويش، https://www.diwanalarab.com

في مثل هذا الخريف تقاطع موكب عرس

لنا مع أحد بالجنازات، فاحتفل الحي

بالميت والميت بالحي

يلجأ درويش إلى المعاني البديلة التي تترابط معا لتوضيح حالة من حالات الذهن المعقدة لديه إذ تترابط الدوال: الخريف وظل المعاني والغموض والموت لتشكيل عوالمه الفريدة انطلاقا من زوال الحدود والتصنيفات فالخريف يتجسد في منطقة غامضة ملتبسة يبدأ فيها الابداع في تشكيل عالمه، الخريف هنا مرحلة إعادة التكوين وصياغة الأشياء من جديد وإدراك العالم والانحياز لقدرته الانتاجية الخفية ففيه الكتابة والحياة والموت وإعادة تسمية الاشياء كالبذرة التي يخيل إلينا أنّها ماتت لكنها تعود للحياة من جديد فهو قوة النشوء الكامنة في الغياب. الخريف يتحدى النهايات فيكتسب الليل وهجا والضوء عتمة، أنه لذة البدايات الاخرى في سياق الغياب والنهايات المتوهجة بحياة جديدة، الخريف معادل للغياب المعلق الذي لا يكتمل لانه منتج لحياة خفية ملتبسة بالحضور. والموت كالخريف أو هو تأويل له ملتبس بفرح الحياة فالحياة والموت في حالتي صخب وفرح.

نص تطبيقي 2:

يعدُّ الشاعر "**محمد عفيفي مطر**" عنوانا للغموض والإبهام في الشعر المعاصر مما جعل قصائده متشابكة وهو في ذلك ينحو منح التحدي والاستفزاز، فالقصيدة عنده تعتمد على " الفيض الأفلوطيني وحصانها الأول الإيقاع، والخضوع للإيقاع والانسياق وراءه يحدث ما يسم الفائض اللغوي والتراكم الصوري مما يشتت القصيدة ويجعلها غامضة" [4]،فنظرته إلى اللغة باعتبارها إمكانيات مفتوحة عل وظائف عدة جعلنا أمام لغة تجاوز بها الشاعر الوظائف الموكلة لها ففي مقطع تحت عنوان فرعي من ديوان (**رباعية الفرح**) والذي يقول فيه :

طيناً من الطين انجبلت ففي دمي المركوز من

طبع التراب الحي
فورة لازب، وتخمر الخلق البطيء،
ووقدة الفخار في وهج التحول ، وانتشار الذرو في
حرية الحلم، وانفراط مسابح الفوضى حصى

وصلابة الفولاذ في حدق الحوارة واليواقيت.
انخطف بنشوة الحمّى، الأوابد من وحوش
الطير تحملني وتمرق
في حواصلها تعاين محنة
الملكوت والأرض الفسيحة

---

4 – فتحي عبد الله. محمد عفيفي مطر: من المحدود إلى المطلق .مجلة القاهرة .ص 56

فأبيات هذه الأسطر اتسمت بالإزاحة اللغوية، وامتزجت بأبعاد صوفية متشابكة مع أبعاد فكرية تاريخية، مما أضف عليها نوعا من الغموض الذي حال دون فهم ألفاظها فضلا عن معانيها .وبعيدا عن أي تحامل بين هذا أو ذاك من شعراء الحداثة ودورهم في غموض لغة القصيدة المعاصرة، فقن طبيعة اللغة عندهم كما تصفها مريم حمزة في كتابها (غموض الشعر ومصاعب التلقي) هي " لغة جديدة تقوم عل علاقات جديدة لم نعهدها في شعرنا العربي، وبالتالي فقن الغموض يكمن في كل عنصر من العناصر التي تقوم عليها تلك اللغة من كلمة أو صورة أو رمز " [5].

5 – مريم حمزة .غموض الشعر ومصاعب التلقي .ص .83